شخصية المرأة المصرية القديمة برؤية فنية جديدة معاصرة .. من الماضي إلى الحاضر

The Character of Ancient Egyptian Woman with a New Contemporary Art Vision.. From Past to Present

د/ نرمين سعيد عباس أحمد

مدرس بقسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

مدرس بكلية الفنون التطبيقية، جامعة بدر ، eng.nermin2012@gmail.com

ملخص البحث Abstract:

إن المرأة المصرية القديمة لها شخصية فريدة من نوعها تتصف بسمات عديدة وعظيمة منذ القدم تسردها معظم الكتب والمؤلفات إلى وقتنا هذا، حيث اعتبر المصري القديم أن للمرأة حقوق مساوية للرجل، فكانت المرأة المصرية تعمل في معظم المجالات ; كاتبة وكاهنة وأصبحت أميرة وملكة تحكم البلد بأكملها. فلها شخصية قائدة قادرة على الإدارة بحكمة ومرونة. في بعض الاحيان يتبادر تساؤل إلى أذهاننا : كيف كانت الحياة في زمن هذه الحضارة العظيمة ؟ كيف كان شكل المرأة والأميرات والملكات في أوقات حياتهم اليومية؟ وكيف كانت تقضى أوقات الفراغ والمرح ؟ كيف كان شكل الحياة القديمة في الأبعاد الحقيقية الثلاثة ؟ وليس ما تسرده لنا الجداريات المصرية القديمة بأبعادها الثنائية على جدران المعابد والمقابر. إن الفن المصري القديم له قواعده الخاصة في رسم المرأة المصرية وتصوير الحلي والزينة والملابس، وأوضاعها الواقفة والجالسة "الأوضاع الرسمية" والأوضاع الحرة الخاصة بالعمل والحركة "الأوضاع الغير رسمية" وكلها لها سمات خاصة أهمها الرسم بمنظور خاص بالفنان المصرى مختلف عن المناظير الواقعية التي نستخدمها. لذلك يتطرق البحث في الاطار النظرى لتوضيح دور وشخصية وأهمية المرأة في مصر القديمة وأيضا اهتماماتها والحلي والملابس والتزيين المفضلة لها، وأيضا استعراض رؤى فنية مختلفة لتصوير المرأة المصرية في أعمال فنية أخرى مستلهمة من الفن المصري القديم سواء في التقنية ، الاوضاع ، الالوان ، الموضوعات ، أو الاسس والقواعد. بالإضافة إلى تطبيقات الباحثة العملية في تخيل شكل حياة المرأة برؤية فنية جديدة تهتم باستخلاص سمات المرأة المصرية القديمة في منظور واقعي.

كلمات دالة Keywords:

المرأة المصرية

Egyptian Woman

الفن المصري القديم

Ancient Egyptian Art

رؤية فنية معاصرة

Contemporary Artistic Vision

العمل الفني

Artwork.

Paper received 5th January 2022, Accepted 21st March 2022, Published 1st of May 2022

مقدمة Introduction:

إن الفن المصري القديم بعاداته وتقاليده الصارمة وقواعده الراسخة في اذهاننا يعتبر فن عصرى يواكب روح العصر خاصة في معاملته للمرأة وتقديسها في وقت من الاوقات كانت المرأة في أغلب الحضارات الآخرى كائن غير مساو للرجل . فاليوم ما ينادي به المجتمع والعالم في المساواه بين الرجل والمرأة، قد فعله المصري القديم في تقديرها من الآف السنين، حيث "كان للمرأة المصرية مكانة رفيعة في المجتمع المصري القديم باعتبارها الشريك الوحيد للرجل في حياته الدينية والدنيوية طبقًا لنظرية الخلق ونشأة الكون الموجودة في المبادئ الدينية المصرية القديمة"، وكانت تبدو هذه المكانة عصرية بشكل مفاجئ وذلك عند مقارنتها بالمكانة التي شغلتها المرأة في معظم المجتمعات المعاصرة آنذاك وحتى في العصور السابقة. وكانت المرأة تتمتع بحقوق مساوية للرجال بعكس ما كان عليه الحال في معظم الدول القديمة، مثل اليونان أو الرومان نجدها منعكسة بوضوح تام في الوثائق والكتابات، وكذلك الأعمال الفنية. إن شخصية المرأة وأهميتها في المصرية القديمة جعلتها قائدة وقوية وحكيمة وشامخة، وفي نفس الوقت رقيقة وجميلة، وذلك تم توضيحه في طريقة التعبير عنها برسمها بقوة ونعومة في نفس الوقت واهتمامها بجمالها وبارتداء الحلى والتزيين.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث في احتياج وضرورة استخدام رموز ومفردات الفن المصري القديم في تصوير المرأة لاستخلاص رؤية فنية معاصرة حديثة توضح سمات المرأة المصرية في حياتها اليومية وأوقات فراغها.

أهداف البحث Objectives:

الوصول إلى رؤية معاصرة تصور المرأة المصرية في حياتها اليومية وأوقاتها الحالمة في المنظور الحقيقي مستخلصة من روح المصري القديم خاصا في الملابس والتزيين والحلي، والتأكيد على توضيح سمات المرأة المصرية القديمة.

أهمية البحث Research Importance:

تكمن أهمية البحث في استعراض رؤى لأعمال فنية مختلفة لتصوير المرأة المصرية واستخلاص رؤية خاصة بالباحثة لتصوير المرأة المصرية القديمة مبنية على الاستلهام من الفن المصري القديم في حياتها اليومية دون قواعد الرسم والتصوير المصرية القديمة.

منهج البحث Methodology:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل شخصية المرأة المصرية القديمة واهتماماتها في استخدام الحلي للتزيين والملابس والتجميل، والمنهج التجريبي لتطبيق وجهة نظر فنية معاصرة للباحثة لتخيل شكل المرأة المصرية تقضي أوقات استرخائها في المنظور الواقعي من خلال التجسيم، وذلك خارج إطار الجدارية المسطحة التي رسمها الفنان المصري القديم بطريقة القواعد والنسب المصرية القديمة.

الإطار النظرى للبحث Theoretical Framework:

1- المرأة في مصر القديمة

تجاوزت المرأة المصرية في التاريخ المصري القديم مكانة عالية حتى وصلت لدرجة التقديس، فلم يقف تقدير المصرية القديمة للمرأة والاعتراف بكامل حقوقها عند حد رفعها إلى العرش وتسليمها مقاليد الحكم وإدارتها سياسة البلاد. بل لقد رفعوها إلى المرتبة الالهية في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

أساطيرهم وعبادتهم. (شفيق، درية 1955) فظهرت الآلهة الذكور إلى جانب المعبودات من النساء، فإلهة الحكمة كانت في صورة إمرأة، والإلهة إيزيس كانت رمزًا للوفاء والإخلاص. والإلهة ماعت إلهة العدل ، وللحب إلهة هي حتحور، وللقوة سخمت .

حصلت المرأة المصرية على وظائف عديدة مثل الوظيفة الدينية في المعابد ككبيرة الكاهنات، والملكة حتشبسوت حصلت على لقب يد الإله. شاركت المرأة في الحياة العامة واستطاعت الدخول في العديد من ميادين العمل المختلفة، وكانت تحضر مجالس الحكم. وحملت ألقابًا عظيمة في مصر القديمة مثل العظيمة في القصر؛ طاهرة اليدين ؛ سيدة الجمال، سيدة الحب. كانت المرأة المصرية تحيا حياة سعيدة في بلد يبدو أن المساواة بين الجنسين فيه أمر طبيعي، ونالت من الحقوق ما لم تنله إمرأة في الحضارات المعاصرة آنذاك. كان مسموحا لها بالعمل في كل المجالات: الطب، أعمال الكهنة، الكتابة وغيرها. تمتعت بالاستقلال المادي قبل الزواج وبعده، وكان من حقها تملك الاراضي والعمل بالتجارة، ولها الحرية في تبني الاطفال. أما حق التعليم ، كانت تتلقى العلم من خلال مدارس ذات نظام صارم، تركز على مبادئ الحساب والرياضيات والعلوم والهندسة إبتداء من سن الرابعة، بالإضافة لتعليم أصول اللغة الهيروغليفية واللغة الهيراطيقية الدارجة للإستعمال اليومى، (عبد الحميد، سهير 2021) وهكذا سارت المرأة المصرية القديمة المتحررة تشارك الرجل المسؤليات، تنتقل من مجد إلى مجد، وتتبادل مع الرجل مقاليد الأمور وتقدير سياسة بلدها في دقة ومهارة وقوة.

2- السمات الشكلية للمرأة المصرية القديمة

اعتادت المرأة المصرية إظهار جمالها وإضافة لمسات جمالية إلى طبيعتها الساحرة بوضع عطور ومساحيق تجميل صنعت على ضفاف نهر النيل منذ عصور بعيدة، وتركت بصمات ملموسة في حضارة مصر ونقلتها إلى حضارات أخرى بعد أن أثبتت قدرتها على التفاعل مع بيئتها شديدة الحرارة وابتكرت وسائل العناية بالبشرة وحماية الجسم وتعطيره. (جمال الدين ، وائل 2018) وأظهرت النقوش والاكتشافات الموجودة على جدران المعابد والمقابر استخدام مستخلصات نباتية وزيوت عطرية ودهانات تعيد للمرأة المصرية رونق ونضارة بشرتها فضلا عن وصفات لنعومة الشعر وحمايته. كان اعتناء المرأة بشعرها أحد أهم جوانب جمالها واناقتها، فكانت لها حليها الخاصة لتزيين شعرها. وحرصت المرأة المصرية على امتداد عصورها على إظهار جمالها الآخاذ المتمثل في رشاقة الجسم وجمال الوجه أو بعبارة أدق الجمال الجسدي وعناصره المختلفة.

1-2 الشعر الطبيعي والشعر المُستعار (الباروكة)

من المؤكد أن المصري كان يقدر الشعر الطبيعي، بدليل أن المومياوات تحتفظ بشعر رأسها، ووجود وصفات عديدة لنمو الشعر، كما في بعض الأحيان نرى جزءا من الشعر الحقيقي يظهر تحت الشعر المستعار. استعملت المرأة الباروكة بشكل أنيق لحضور الحفلات والمناسبات، واستعملت الشعر المُستعار المُزين بحُلى من الذهب والأحجار الكريمة. وارتدت خصلات شعر صناعية اختلفت بطبيعة العصر لأغراض استكمال زينتها، أو لإخفاء الشعر الأبيض وسقوط بعض الخصلات بسبب كبر السن. (جمال الدين ، وائل 2018) ومن المؤكد أيضا أن الباروكة كانت جزءا أساسيا في الجمال والتجميل. ويرى البعض أن الباروكة لا يمكن أن تكون للزينة، أو للإحتفالات فقط، وإنما هي لحماية الرأس من أشعة الشمس، بدليل أن استخدامها لم يقتصر على الآلهة والملوك وكبار القوم، وإنما امتدت للطبقات البسيطة كالجنود والعمال والخدم. (فياض، محمد 1995)

صُنعت الباروكة بمواصفات خاصة من الشعر الطبيعي وبعض الخامات البيئية الطبيعية المتوافرة كألياف النخيل، (بن سلف ، زينب، 2017) وتشير الدراسات إلى استخدام الشعر الآدمي في تصاميم الشعر المستعار، وليس شعر الخيول أو الصوف كما يتبادر للذهن، وأحيانا كانت تصنع من شعر مستعار من جدائل الكتان أو الصوف، وزخرفت بوريدات من الذهب مطعمه بأحجار شبه كريمة أو بزجاج ملون، وكانت الباروكة تُزين بالذهب أحيانا أو ترصع بالأحجار الكريمة حول الرأس، مع وضع زهرة لوتس ذات رائحة طيبة. وقد ظهر الشعر المُستعار في الحضارة المصرية القديمة بأشكال مختلفة سواء كانت في شكل ضفائر أو خصلات حلزونية أو مجعدة. وهناك رسوم تصور بعض السيدات، وهن يصففن باروكاتهن ، ويصبغن شعورهم باللونين الوردي والأخضر. وفي شكل (1)، (2) تمثال نصفي وجزء من جدارية توضح تصفيف الباروكة بطرق مختلفة.

شكل (1) منظر من مقبرة الوزير رع مورا وزوجته مايا ويظهر دقة الرسم وارتداء الشعر المستعار

شكل (2) الأميرة ميريت آتون وتظهر موضة الشعر في عصر الملك إخناتون الأسرة 18

2-2 الحلي والتزيين

استطاع الفنان المصري القديم صياغة الحلى والتزيين باستلهامها من الطبيعة بما تحتويه من نباتات وحيوانات وطيور وغيرها من العناصر الزخرفية ذات المدلول الرمزي كزهرة البردي واللوتس والنخيل، واستخدمها كرموز لها دلالات فلسفية وجمالية ترتبط بفلسفة عقائدية والتي امتزجت بدورها مع الفلسفة المجتمعية في صيغ جمالية تشير الى مضمون فكرى وجمالي يتناسب مع وظيفتها الاستخدامية. (على ، محمد صالح، 2003) وكان المصري يؤمن بارتداء التمائم التي تتضمن هذه الرموز ظنا منه أنها تدفع عنه قوى الشر المجهولة والمعروفة، وتهبه القوة والاستقرار والصحة والجمال. وأكثر التمائم انتشارا، هي عين حورس، كرمز للضياء ولإبعاد العين الشريرة، وحماية الإنسان من أخطار الحيوانات المفترسة والحشرات: كالاسود والحيات والعقارب والغزال الوحشي.

تميزت المصوغات بالدقة الفنية العالية وتمثلت في أشكال عديدة: كعصابات الرأس ، التيجان ، العقود، الاقراط والخواتم. كما نستعرض بعضها في الفقرات القادمة.

1-2-2 عُصابة (أربطة) رأس المرأة والتاج

من أهم قطع التزين التي استخدمتها المرأة هي عُصابة الرأس، "فهي عبارة عن طوق دائري يُلبس فوق الجبين ويحيط بالرأس كله وقد استخدمه كل من الرجال والنساء من علية القوم من الملوك والملكات والامراء والاميرات ومن لديهم امكانيات التزين بالحلى المصنوعة من الذهب واألحجار الكريمة، والتي ظهرت في صياغات وهيئات شكلية مختلفة. (ألدريد، سيريل، 1990) " كانت

مصنوعة في البداية من أعواد الزهور وأغصان الشجر، وظهرت بعد ذلك أشكال متنوعة كغطاء كامل للرأس، كما هو موضح في شكل (3) أو على شكل طوق مُزين بالزخارف الحيوانية والنباتية بدلالة رمزية يمكن أن تكون مرتبطة بالعقائد الدينية. كما هو موضح في شكل (4) أما بالنسبة للتيجان المعدنية أو المرصعة بالجواهر، كانت تعد شكل أخر لعُصابة الرأس وكانت تثبت في الشعر بمشبك من الخلف. ويُعد التاج الملكي هو النموذج المتطور لعُصابة الرأس والذي كان يُصنع من الذهب واالحجار الكريمة . (محمد، هند 2020)

شكل (3) غطاء كامل للرأس مصنوع من البرونز

شكل (4) تاج من عصر الأسرة 18، يتضح فيه استخدام الرموز الحيوانية.

2-2-2 الأقراط والعقود والأساور

تعتبر الأقراط والعقود والأساور من أشهر أشكال المجوهرات، حيث "كان العقد عريضا، يفترش مساحة كبيرة حول العنق وفوق الصدر، من صفوف عديدة من الأحجار، وحتى الخيوط التي تحمله كانت تنتهي بحليات تجميلية بأشكال زهرة اللوتس أو رأس الصقر." بالنسبة لوزن العقد قد يكون ثقيلا بعض الشئ، فاستخدم كتلة خلف العنق (ثقالة " مانخت") تتأرجح كابندول الساعة. كما هو موضح في شكل (5). أما الأقراط، فقد عرفها المصريون عن طريق القادمين من الجنوب والنوبيين. ويوضح شكل (6) أقراط من مقبرة توت عنخ آمون. واستخدموا الخواتم المصنوعة من القيشاني الرخيص أو الذهب، ونادرا من الفضة والبرونز أو الحديد. ومن أكثر المجوهرات المفضلة عند المرأة "الأساور" كما هو موضح في شكل (7) ، التي كانت تلبسها في الجزء الأعلى من الذراع وحول رسغيها. كما كانت تحب الخلاخيل محيطة بأعلى كعبيها. (فياض، محمد، 1995)

شكل (5) عقد مصرى قديم وبه ثقالة من الخلف

شكل (6) أقراط من مقبرة توت عنخ آمون

شكل (7) أسوارة من الذهب

3-2 أزياء المرأة المصرية

تدرجت الملابس من التصميم البسيط حتى وصلت للخياطة المتقنة، فكانت في البداية بسيطة موحدة في عصر الدولة القديمة، وكان الزي- عادة –" ثوبا طويلا، من قطعة قماش مثلثة مخيطة بالطول من أحد الجانبين، تنسدل من فوق الصدر حتى ما قبل الكاحلين، وله حمالتان رفيعتان أو عريضتان عند الكتفين." مصنوعة من الخامة الأساسية وهي الكتان الخفيف لغرض بعث البرودة في الجسم، ولم تعرف المرأة المصرية الملابس الصوفية، لكنها استخدمت القطن مع بداية العصر القبطي. (جمال الدين ، وائل ، 2018) وهذه الأثواب البسيطة، وغير المحلاة عادة، كانت تترك الأذرع عارية. ولابد هنا من الإشارة إلى أن الملابس لم تكن ضيقة كما تصورها الرسوم والنقوش، وإلا لما كان ممكنا ارتداؤها والسير بها.

(أ)

(ب)

(ج)

شكل (8) أ، ب، ج : التنوع الشكلي المختلف لأزياء المرأة المصرية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ولم يطرأ تغيير على ملابس المرأة في عصر الدولة الوسطى، وتظهر بعض الرسوم ارتداء المرأة قطعتين من الثياب: "قميص ضيق يجعل الكتف اليمنى مكشوفة، في حين يغطي الكتف الأيسر الثوب الخارجي الفضفاض، وكلاهما من نسيج الكتان ينسدلان في استقامة تامة في حالة وقوف المرأة." وكان أحد الكتفين- عادة – يترك عاريا، ولم تتغير ملابس المرأة إلا قليلا مع دخول الألوان.
شهد العصر الحديث تطورا كبيرا في الأزياء، فتغيرت الزخارف والكلف وأطوال الأثواب أصبحت متعددة، واستمر ظهور الثنيات (بليسيه)، وأصبحت هناك عقدة تربط تحت الصدر، لكي تحافظ على سلامة وضع الثوب. ويوضح شكل (8) التنوع في أشكال ملابس المرأة في العصور المختلفة . ولبست المرأة الصنادل المصنوعة من الجلد والبوص المجدول في أقدامها ، حيث تمسك بالإصبع الكبير من الأمام، مع وجود حزام رفيع حول الكعب. (فياض، محمد، 1995)

شكل (9) الملكة كاويت تشرب كوب من الحليب، وفي يدها المرآة ، وتقف خلفها مصففة الشعر تصفف الباروكة بالمشط.

2-4-1 أدوات الزينة

لقد صُنعت صناديق لحفظ مستحضرات التجميل وأدوات الزينة مزخرفة بأشكال مختلفة أحيانا على هيئة الآلهة، لاسيما الإلهة "حتحور"، إلهة الحب والجمال، وأحيانا أخرى كحيوانات وطيور البيئة المصرية وكذلك أنواع النباتات كزهرة اللوتس ونبات والبردي. (شبابي، أحمد ، 2021) وكانت مرآتها مصنوعة من البرونز ذات أذرع أبنوسية، مزينة حوافها بزهرة اللوتس. والمرآة من أهم أدوات التجميل والزينة، فهي عبارة عن قرص معدني مصقول، يكون عادة من البرونز، وله مقبض طويل. فالمرآة عند المرأة المصرية رمزا للبعث والحيوية، لأنها تشبه قرص الشمس في استدارتها ولمعانها وانبعاث الضوء منها. ويوضح شكل (9) الملكة كاويت في يدها المرآة، وتقف خلفها إمرأة تصفف لها شعرها بالمشط.

2-4-2 طلاء العيون

كان طلاء العيون عنصرا هاما في تجميل المرأة، وكان له لونان شائعان، هما الاسود والاخضر اللذان عثر عليهما في المقابر في صورة رقائق بودرة أو مواد خام، أو معجون. وفي العصر الحديث، استبدل بالأخضر الأسود وهو الكحل. وعرفت أقلام الكحل المصنوعة من البرونز والخشب بعد أن كان يوضع باليد. أما بالنسبة لرسمة العين الشائعة في مصر لدى النساء هي العين على شكل اللوزة أو عين الظبي، حيث كان اللون يمتد بحرية من الحاجب إلى قاعدة الأنف. (شبابي، أحمد ، 2021) ويوضح شكل (10) رسمة العين بالكحل للمرأة المصرية. وكان الكحل يستخدم أيضا في الوصفات العلاجية الخاصة بأمراض العين بجانب التجميل.

2-4-3 العطور

كانت العطور لها مكانة خاصة لدى المرأة المصرية، وانتشر العديد من معامل التركيب المتخصصة في تحضير العطور في وادي النيل ، وكانت بعض الحقول مخصوصة لزراعة بعض أنواع النباتات

2-4 الجمال ومستحضرات التجميل وأدواتها

عثر العلماء داخل المقابر على مختلف أدوات الزينة والحلي والتجميل والأمشاط والمكاحل وأحمر الشفاه والمرايا ، فإن دل ذلك على شئ، فيدل على أن المرأة المصرية القديمة كانت تتمتع بقدر نادر من الجمال وكثيرة الاهتمام بنفسها. والدليل على ذلك أيضا هو الآثار التي عثر عليها، والمنقوشة على الجدران ، التي نستدل منها بسهولة على الأساليب التي كانت المرأة المصرية تتبعها لإضافة اللمسات الرقيقة إلى جمالها، ونتعرف على الأدوات والمواد التي كانت تستخدمها في التجميل، والتي لا تقل إتقانا عن أشهر مستحضرات التجميل العالمية الحديثة.
لقد ظهرت المرأة في أبهى صورة بفضل استخدام وسائل تجميل تعالج لون البشرة وأيضا تكحيل العيون السوداء الواسعة التي ميزتها على وجه الخصوص بما يضفى عليها سحرا وجاذبية، كما عرفت المرأة المصرية طلاء الأظافر والقدمين لاستكمال زينتها.

شكل (10) رسم لأمرأة على رأسها قمع العطر من الأسرة 18، ويتضح رسمة العين بالكحل على شكل لوزة

العطرية والزهور التي تدخل في تركيب المركّزات العطرية لصناعة الدهانات أو البخور لأغراض الطقوس الدينية. وتزخر مقابر عصر الدولة الحديثة بمناظر لنساء ورجال على حد سواء "يضعون "أقماعا" مستديرة على شعورهن المستعارة تحتوي على دهون عطرية تذوب ببطء ربما لأغراض تعطير الشعر وترطيبه لفترات طويلة، لاسيما خلال المناسبات الاحتفالية." كما هو موضح في شكل (10) .(جمال الدين، وائل 2018)

2-5 أوقات الفراغ والاسترخاء

كانت المرأة كإنسان مصرى، هادئة الأعصاب مستريحة شهيتها مفتوحة للحياة، تحب الاوقات السعيدة وتعتني بجمالها، وذلك بسبب شعورها بالأمان، ويتضح ذلك في حياتها الهادئة ومرحها واسترخائها، وتذوقها للضحك والفكاهة ككل أبناء شعبها، فهذه أمور لم تكن شعوب أخرى في الشرق القديم تعرفها. فكان المصريون ككل شعبا يعرف كيف يرفه عن نفسه، ويتسلى بوقته، ويتريض ويسترخي، حيث كانت الرياضة والألعاب الرياضية تحظى بشعبية كبيرة بين المصريين، "وليست هناك لعبة رياضية لم يلعبها المصريون، ومنها المصارعة والملاكمة، والسباحة والعدو والاكروبات. " ويوضح شكل (11) راقصة تستخدم حركات الاكروبات في الرقص.
من أهم الحيوانات الأليفة المستأنسة، هي القطة التي لم يتم ترويضها إلا في العصر الوسيط، وكان يطلق عليها اسم "مياو"، وتمتعت بحماية إلهية، وبخاصة القط الأسود، واستأنس أيضا عددا من الحيوانات الآخرى من بينها القرد والنسناس للتسلية. ويوضح شكل (12) جدارية ريليف بها شكل القط يجلس تحت الكرسي.
كان الرقص نشاطا جماعيا، وكانت الايقاعات المصاحبة له تتم بالتصفيق بالايدي، وبالصنج وبالطبول والغناء، حيث كانت له شعبية كبيرة في مصر القديمة، سواء في المجالات الدينية أو المدنية. وكانت الموسيقى عنصرا ضروريا يصاحب الرقص. لكن الموسيقى كانت في حد ذاتها فنا ترفيهيا ودينيا. ويوضح شكل (13) حفلا أو

مناسبة بها عزف موسيقي ورقص. (فياض 1995)

شكل (11) إمرأة تستخدم حركات الاكروبات في الرقص

شكل (12) القط المصري القديم المستأنس

شكل (13) أشكال الحفلات الغنائية بما فيها من عزف موسيقي ورقص

3- رؤى فنية مختلفة لتصوير المرأة المصرية القديمة

لقد تأثر العديد من الفنانين منذ القدم وحتى الأن بأسلوب المصري القديم في معالجة العناصر المستوحاة من الطبيعة واستلهم من عناصره ورموزه لتكوين رؤية فنية خاصة به للتعبير عن فكره وابداعه. سوف نسرد في الفقرة التالية تأثر بعض الفنانين المعاصرين بالفن المصري القديم في تصوير المرأة المصرية.

في شكل (14) عمل فني للفنان علاء أبو الحمد يتضح فيه تصوير المرأة في وضع الوقوف حيث ترتدي الملابس البيضاء البسيطة منذ العصور الأولى واستخدام باروكة الشعر ومفردات من البيئة مثل عناقيد العنب في الخلفية، وفي شكل (15) عمل للفنانة الفرنسية أورفين أكيرون Orphne Acheron استخدامت أوضاع المصري القديم في تصوير المرأة في وضع الوقوف واستخدام نبات البردي في الخلفية ورداء الرأس على شكل الطائر المجنح، واستخدام أشرطة تحنيط المومياوات في كساء الجسد.

شكل (14) عمل للفنان علاء أبو الحمد،

شكل (15) عمل للفنانة الفرنسية Orphne Acheron،

4- رؤية الباحثة في تناول المرأة المصرية في حياتها اليومية وأوقات الفراغ

استخدمت الباحثة في الأعمال التالية رؤيتها الخاصة لتصوير المرأة المصرية القديمة بعد دراسة وتحليل سماتها، شخصيتها وخلفيتها التاريخية في المصري القديم وتقديسه لها، وأيضا الرموز المصرية القديمة المرتبطة بها أو المحيطة ببيئتها آنذاك، وذلك في محاولة إعادة إحياء لشكل حياتها اليومية بطابع خاص ممزوج بجزء من الخيال باعتبار التأثر بشخصيتها الفريدة، ويتضح ذلك في الأعمال المقدمة في معالجة شكل الملامح والاوضاع المختلفة لرسم الجسد سواء الوقوف أو الجلوس لتدل على الشخصية القوية، الحالمة، الفريدة، وأيضا الناعمة، الرقيقة، والسعيدة.

تعتبر المرأة المصرية في نظر الباحثة من أكثر النساء حظا لمعايشتها تلك الحضارة العظيمة بما فيها من تقدم وازدهار والمعالم المحيطة بها كنهر النيل وشكل البيوت والمعابد والرسوم الجدارية الرائعة بنسبها الفريدة، وتوافر الملابس بتصميم متناسق بدون بهرجة تتماشي مع أغلب المناسبات، وقطع الحلي والتزيين التي تزيدها جمالا مصنوعة خصيصا لها مستوحاة من بيئتها وعناصرها المألوفة لها بأجود الخامات ومتقنة الصنع.... هذه هي المرأة المصرية في نظر الباحثة.. من الماضي إلى الحاضر.

العمل الأول " خلف النجوم"

في العمل الأول نجد معالجة تشكيلية لتلخيص شكل جسد المرأة، حيث صورت الباحثة مشهد ليلي تحت إضاءة النجوم من خلال تجسيد ثلاث كتل رئيسية جنبا إلى جنب "الشخصيات الرئيسية الثلاث"، في معالجة خطية للكتل بخطوط حادة واضحة ليلعب الخط دور رئيسي في تكوين اللوحة. تصميم التكوين يعتمد على الخطوط الأفقية في ترجمة وضع عناصر اللوحة كالنهر والصخور والخلفية. ونجد الإيقاع اللوني يتحقق من التباينات اللونية لاستخدام الألوان الباردة في خلفية اللوحة والألوان الساخنة في المقدمة

يحدث تأثير مفعم بالحيوية والحركة، ويؤدي إلى اتزان الوحدة التصميمية للعمل، وتوجيه حركة العين والاهتمام للكتل الساخنة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ويتلاشى تدريجيا كلما ابتعدنا عن مركز التصميم، للايحاء بالعمق في الخلفية. أما مصدر الإضاءة في اللوحة صادر من النجوم خلف الشخصيات الثلاث.

بالنسبة لتلخيص شكل المرأة "الكتل" تعمدت الباحثة الاستطالة المقصودة في نسبة الجذع والاطراف وباقي أجزاء الجسم، والتأكيد على التجسيم البسيط من خلال الظل النور، أما الشعر كان له طابع خاص، فتم استخدام اللون النبيتي تأكيدا على حالة البهجة والحيوية وانسيابيته منسدلا ليتطاير مع نسمات الهواء. تم استخدام ألوان الملابس المبهجة بشفافيات بسيطة، وشكل الحلي البسيطة حول الأذرع المستوحاة من الحلي المصرية القديمة. أكدت الباحثة على تسجيل حالة من الهدوء والسكينة في الشخصيات الثلاث، واستمتاعهن بقضاء وقتهن على ضفاف النيل، تحت أشعة القمر والنجوم، في حالة من السكون وجذب أطراف الحديث بينهم والتأمل تحت ستار الليل وضي النجوم مع حيواناتهم الأليفة. كما يتضح في شكل (16)

العمل الثاني "رحلة إلى الخيال"

في تكوين آخر، لجأت الباحثة إلى تحقيق حالة الإتزان الغير متماثل

شكل (16) عمل رقم 1، خلف النجوم، أكريليك على توال ، 150×100 سم.

العمل الثالث " حديث في الحديقة"

في هذا العمل تمركزت الكتل الرئيسية الثلاث في الثلث الاول من أعلى للتصميم باعتبار جماليات النسبة الذهبية في وضع عناصر التصميم في المراكز الهامة كنسبة الثلث والثلثين، ووجود خط أفق واحد للعناصر الثلاث يؤكد على تساوي الكتل في الأهمية للتركيز على الحوار الموجود بينهم. يتضح وجود مستويات وعمق منظورى في التكوين من خلال تقسيم العمل لمقدمة ووسط وخلفية من خلال زيادة التباين في كتل ورق الشجر وخلفهم كتل الاشخاص، والاستغناء عن التباينات في الخلفية تماما لتحقيق العمق المنظوري للتكوين.

استخدمت الباحثة النسب الطبيعية للجسم مع التجسيم باعتبار إضاءة ساقطة من أعلى "إضاءة الشمس"، تصور اللوحة الفتيات في حالة ترقب لحدث معين يحدث في الحديقة وسط الاشجار والنباتات، تم اختيار الملابس البيضاء الشبه شفافة بشريط حول الخصر مزين بزهرة اللوتس مع استخدام الأساور حول اليدين والأذرع بزخرفة هندسية مصرية، والتاج فوق الرأس مستوحى من النباتات وزهرة اللوتس، أما الشعر ذهبي اللون منسدل على الصدر تعكس أشعة الشمس نورها الساطع عليه. كما يتضح في شكل (18).

العمل الرابع " قمر الليل"

سواء الاتزان اللوني أو اتزان الكتل، من خلال استخدام الكتل الكبيرة ؛ كالشخصيات ووزنها بكتل أصغر متعددة؛ كمجموعة الأسماك في قاع النيل، والاتزان اللوني تم تحقيقه من خلال تكافؤ نسبة اللون البارد في الخلفية للون الساخن في عناصر اللوحة ككل. ويوجد ايحاء بوجود ايقاع دائري يتمركز حول الشخصيتين الرئيسيتين من خلال أشكال النجوم وتكوينها ايقاع خطي دائري، وشكل حركة الأسماك الشبيهة بالموجة في أسفل التكوين، وأيضا الكتل الصغيرة المتراصة "الأسماك الصغيرة" في شكل خط منحني يصعد لأعلى على يسار اللوحة.

أكدت الباحثة في العمل التعبير عن لحظة من اللحظات الحياتية السعيدة للمرأة في مشاركة الرفيق رحلة إلى الخيال على ظهر سمكة تحت مياة النيل الممزوجة بسماء الليل ونجومها في حالة تأمل ومحادثة مع الأسماك الصغيرة، ويتضح الانسجام والتدليل للمرأة في شكل وضع الجلوس وتلخيص شكل كف اليدين وشكل الأقدام. بالنسبة لتلخيص شكل الجسد، تعمدت الباحثة الاستطالة. أما الألوان والتجسيم بسيط بشفافيات قليلة في الملابس. كما يتضح في شكل (17).

شكل (17) عمل رقم 2، رحلة إلى الخيال، أكريليك على توال، 150×100 سم

يقوم هذ العمل على وجود كتلتين متساويتين في الحجم العلاقة بينهم قائمة على التراكب، ويعتبر التراكب من أكثر اساسيات التصميم جمالا في خلق حالة انسجام بين أوضاع الكتل وبعضها البعض، وتأكيدا لتوافق وضع الكتلتين من خلال ترابط احدى الشخصيتين بالأخرى يخلق ايقاع خطي حركي ينقل العين من منطقة إلى اخرى في التكوين. بالنسبة للتباينات اللونية تعتبر بسيطة مقارنة بالأعمال السابقة لتأكيد حالة الانسجام والسكون والهدوء، والاعتماد على الخط الواضح في رسم الكتل ليعبر بشكل قوي عن رصانة وقوة الشخصية. أما التجسيم قائم على استخدام الإضاءة الساخنة في اماكن النور والظلال بالألوان الباردة.

استخدمت الباحثة النسب الطبيعية كما في العمل السابق، توضح اللوحة أجواء الليل والسكون، وانعكاس ضوء القمر والنجوم على الجسم فتظهر ألوان الجسم بتباين بين الدرجات الساخنة في أماكن الاضاءة ودرجات باردة في أماكن الظلال. والملابس بيضاء محاطة بشريط مزين بعناصر نباتية ، والعقد مكون من زهرات اللوتس ، والأساور الذهبية مزخرفة بزهرة اللوتس حول الاذرع والرسغ. أما التاج به زهرات لوتس صغيرة متراصة جنبا إلى جنب .كما يتضح في شكل (19).

شكل (18) عمل رقم 3، حديث في الحديقة، باستيل على ورق ملون، 100×70 سم

العمل الخامس " فوق القمر"

يتضح في هذا العمل الايقاع الدائري الحركي لعنصر القمر في توجيه العين في حركة دائرية في التكوين، وعمل تركيز على الكتلة الرئيسية وهي المرأة الجالسة على القمر ماسكا بالنجمة المضيئة، بالنسبة لعنصر الخط له دور واضح في التكوين من خلال رسم العناصر المختلفة وتباينه معها. أما العمق يتضح من خلال تخفيف التباينات في الخلفية كلما تعمقنا داخل اللوحة من خلال رسم شكل السحاب بخطوط ابسط بدون تلوين في الخلفية.

استخدمت الباحثة أيضا النسب الطبيعية كما في العملين السابقين، توضح اللوحة أجواء الليل والسكون، والخيال في الجلوس على القمر بين السحاب والمرأة ممسكة بالنجمة التي كانت رمزا لأرض الروح، والتي تعتبر مصدر الإضاءة في اللوحة. والملابس بيضاء محاطة بشريط مزين بعناصر نباتية . بالنسبة للشعر تم تلوينه باللون اللبني واعتمد على الشفافيات. كما يتضح في شكل (20)

العمل السادس" ماو والأميرة"

يتضح في العمل التكوين الهرمي من خلال طريقة وضع الكتل

شكل (20) عمل رقم 5، فوق القمر، باستيل على ورق ملون، 100×70 سم

شكل (19) عمل رقم 4 ، قمر الليل، باستيل على ورق ملون، 100×70 سم

"البورتريه، والقط" ويمر مركز الهرم بأحد المراكز الهامة للتصميم قائمة على النسبة الذهبية في التكوين. بالنسبة للألوان تعتبر نسبة الألوان الباردة غالبة في هذا التكوين خاصة درجات اللون الأزرق بسبب استخدام الخلفية الزرقاء لورق الرسم، وذلك مقصودا لإضافة حالة من السكون والهدوء في التكوين لتأكيد الحوار بين الكتلتين. ويتضح الإضاءة الباردة أيضا من خلال استخدام إضاءة القمر في الليل وتظهر انعكاسها على كتلة الشعر والحلي وأجزاء الرقبة وكلها مترجمة بألوان باردة كالبنفسجي والأزرق، وذلك على خلاف الإضاءة في العمل في شكل (19).

يوضح العمل الالتقاء بين القط المصري "ماو" وأميرة مصرية في علاقة تكامل وانسجام في تكوين اللوحة، فكان القط يمثل الحماية والخصوبة والأمومة، وكان رمزا للألهة "باستيت" وهي إمرأة برأس قط، والتي ارتبطت بالمرأة ارتباطا وثيقا. بالنسبة للأميرة، تم استلهام العقد ورسمه برأسي حورس في بداياته حول الرقبة، والتاج الذهبي المزين بزهرات اللوتس وشكل الكوبرا في منتصف التاج. كما هو موضح في شكل (21)

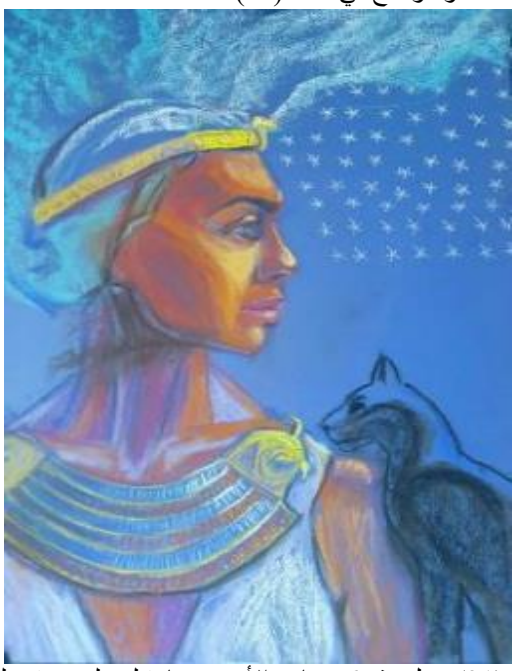

شكل (21) عمل رقم 6، ماو والأميرة، باستيل على ورق ملون، 50×35 سم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

العمل السابع "أميرات وأسماك"

تعتمد الباحثة على الكتل الثلاث جنبا إلى جنب في أغلب تكويناتها لتأكيد الترابط والتكرار بين هذه الكتل. تم استخدام التكوين الهرمي كما في بعض الأعمال السابقة، من خلال تراكب العناصر فوق بعضها البعض. بالنسبة لعناصر الأسماك، تخلق ايقاعات خطية منحنية صغيرة تتشابه مع الايقاعات التي تخلقها الأمواج. يتواجد الاتزان اللوني في تساوي نسبة الألوان الباردة في الخلفية للساخنة في الكتلة الرئيسية والاسماك الصغيرة. وتحقق اتزان بين احجام الكتل المتنوعة كالكتل الكبيرة كالشخصيات وكتل الاسماك الصغيرة المتعددة. وتم تقسيم خلفية التكوين إلى ثلث وثلثين تأكيدا على قيمة النسبة الذهبية في التكوين.

وفي وصف اللوحة، تم تصوير الأميرات الثلاثة تتأملن وتحلمن وفي خلفيتهن النهر تخرج منه الأسماك الصغيرة التي تسبح وتتمركز حولهن في أسراب دائرية. تحكي لهن عن أسرار النهر وكائناته. تم التأكيد على الشخصية الرئيسية بعمل تباينات في الملابس والحلي والشعر الذهبي، أم الشخصيات الثانوية في الخلف تم تصويرها بتباين أقل. كما هو موضح في شكل (22)

العمل الثامن "فوق السحاب"

في هذا العمل تم بناء التكوين بشكل مختلف عن الاعمال السابقة التي اعتمد أغلبها على المحاور الأفقية والرأسية أو الاشكال الهرمية لبناء عناصر اللوحة، لكن هنا تم استخدام الخطوط المائلة المتوازية لبناء اللوحة ووضع العناصر لتؤكد على ديناميكية الحركة وليس الهدوء والسكينة كما في الأعمال السابقة. تم تقسيم التكوين لثلاث مساحات متساوية تقريبا بشكل مائل مستوحاة من تقسيمات الفنان المصري القديم لمناظر جداریاته ليسرد عليها حياته اليومية بأكثر من منظر في نفس الجدار. وتم استلهام نسب الأشخاص الكبيرة الهامة أيضا المختلفة عن الأشخاص الأقل اهمية وتصويرهم بحجم أصغر، ويتضح ذلك في تصوير الكتلة الرئيسية بحجم أكبر وتباينات أكثر في منتصف التكوين ، وباقي العناصر بحجم أصغر وتباينات أقل وعدم وضوح الملامح في خلفية التكوين. وتحقق الاتزان والتركيز على الشخصية الرئيسية هنا من خلال تساوي أغلب عناصر التكوين في الحجم والأهمية؛ كتساوي حجم السيدات في الخلفية وأيضا تساوي حجم السحب في أسفل التكوين. ويغلب على هذا العمل الطابع الزخرفي أكثر من الأعمال السابقة المتمثل في تلخيص شكل السحاب والنجوم بطريقة زخرفية كأنها قوالب متكررة.

ويصور العمل أميرة تمرح وتتأرجح وتقضي وقتا سعيدة لتسرح بخيالها هي وصديقاتها في خلفية اللوحة فوق السحاب وسط النجوم والغيوم. كما هو موضح في شكل (23)

شكل (22) عمل رقم 7، أميرات وأسماك، أكريليك على توال، 40×30 سم

شكل (23) عمل رقم 8، فوق السحاب، أكريليك على توال، 70×50 سم

العمل التاسع "حورس والأميرة"

في مجموعة الأعمال القادمة من شكل (24 إلى 29) تم الاستغناء عن اللون والتركيز على قوة الخط والتجسيم بغرض الحصول على قدر مختلف من التعبير للعمل الفني.

يصور العمل شكل "حورس الصقر" يرمي بظلاله ويحيط بجناحيه رأس الأميرة ليحميها، وهي تقف في وضع الشموخ مرفوعة الرأس دليلا على القوة والاعتزاز بالنفس، بالنسبة لشكل حورس والقلادة مستوحاه من قلادات الملك توت عنخ آمون. كما هو موضح في شكل (24)

العمل العاشر "الأميرة والكلب"

يصور العمل أميرة مصرية مع حيوانها الأليف الكلب "إوو" كما كان يطلق عليه في المصرية القديمة حيث كان رمز الاخلاص والوفاء، وذلك في نزهة في الحديقة بين الأشجار والورود. كما هو موضح في شكل (25).

شكل (24)عمل رقم 9 ، حورس والأميرة، أقلام رصاص على ورق، 50×35 سم

شكل (25) عمل رقم 10، الأميرة والكلب، أقلام رصاص على ورق، 50×35 سم

باقي الأعمال توضح بورتريهات للمرأة في أوضاع مختلفة وبخامات مختلفة بنفس الفكر السابق شرحه في الأعمال السابقة وذلك موضح في الأشكال من (26) إلى (36).

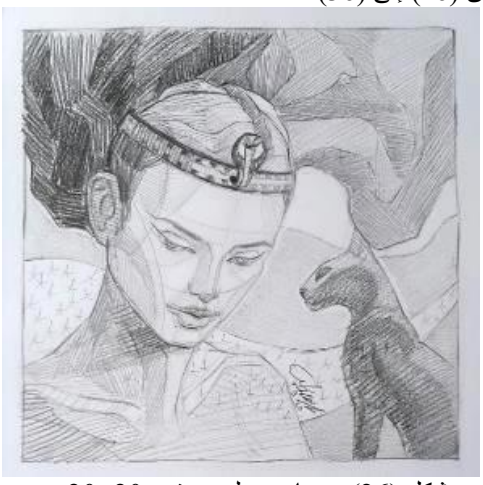

شكل (26) رصاص على ورق ، 20×20 سم

شكل (27) رصاص على ورق ، 20× 20 سم

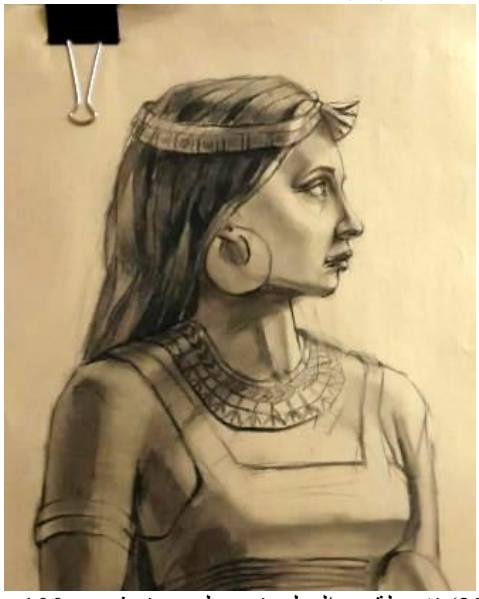

شكل (28) تفصيلة من العمل، فحم على ورق ذهبي، 100 ×70 سم

شكل (29) فحم على ورق أبيض 50×35 سم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل (30) باستيل على ورق ملون 35×25 سم

شكل (31) أكريليك على توال 35×25 سم

شكل (32) زيت على توال 35×25 سم

شكل (33) ألوان مائية على ورق، 35× 25 سم

شكل (34) ألوان مائية على ورق، 35× 25 سم

شكل (35) فحم على ورق فضي، 100×70 سم

شكل (36) تفصيلة من عمل ، فحم على ورق ذهبي ، 100 ×70 سم

المناقشة Discussion

يقوم البحث في الإطار النظري على طرح الملامح الرئيسية لسمات المرأة المصرية القديمة وحياتها العملية والوظيفية من خلال شغلها مختلف الوظائف كالمعلمة والكاهنة وملكة تحكم البلاد بأكملها، وعلى صعيد آخر الحياة اليومية ونشاطاتها في أوقات فراغها، وأيضا اهتماماتها المتعددة بجمالها وزوقها في اختيار الأزياء والحلي المختلفة المستوحاة من عناصر موجودة ببيئتها. ومن هذا الإطار تم التوصل لتلخيص مختلف من وجهة نظر الباحثة لربط السمات المستخلصة من الاطار النظرى في شكل رؤى فنية جديدة لشكل المرأة المصرية باستلهام شكل الحلي وتجريدها وأيضا الملابس والشعر والأوضاع المختلفة لوضع الشخصيات والكتل الرئيسية والثانوية لتكوين اللوحة. وتم التوصل في المرحلة الأولى من اللوحات "المشابهة للتجسيم الواقعي" لمحاولات تجسيم من خلال عنصر الخط باعتباره العنصر الرئيسي في التصميم وايجاد دلالات مختلفة لنوع وشكل الخط المستخدم في رسم وتكوين الكتل في اللوحة أقرب إلى التلخيص الطبيعي لشكل الجسم والوجه. أما في المرحلة الثانية استخدمت الباحثة تلخيص مختلف يقوم على استطاله الجسم وتلخيص الملامح بطريقة مختلفة واعتمد بشكل أكبر على اللون.

النتائج Results:

- إن المرأة المصرية القديمة ستظل أيقونة الجمال والقوة، باعتبارها من أقوى الشخصيات نظرا لمكانتها الهامة في المجتمع المصري التي وصلت لدرجة التقديس حيث كانت ملكة تحكم البلاد بأكملها، هذه المكانة التي لم تصل لها أى إمرأة أخرى في حضارات البلاد القديمة آنذاك .
- الفن المصري القديم منبع هام للمصممين للاستلهام من عناصره خاصة في ازياء المرأة المصرية واستخدام وصفات التجميل القديمة في صناعه مستحضرات التجميل وأيضا صناعة الحلي المصرية.
- من خلال تحليل سمات وشخصية واهتمامات المرأة المصرية القديمة يمكن استخلاص مجموعة من المعايير في نظر الباحثة تساعد في تخيل ملامحها وتعبيراتها المختلفة ، ومن ثم القدرة على تصويرها ورسمها بروح الشخصية المصرية بما تتمع به من مواصفات تدل على سماتها.
- إن تصور الفنان لموضوعات لوحاته يساعد على إضفاء رؤية خاصة به تمزج الواقع بالخيال، يعيش من خلالها بداخل العمل خاصته، كأنه يعيش مع شخصياته ويتحدث معها ويستمع إليها وتستمع إليه.

التوصيات Recommendations

- ضرورة البحث عن العادات والتقاليد في حياة المصري القديم لاستخلاص سمات مختلفة لتطوير موضوعات الشخصية المصرية في الأعمال الفنية المعاصرة.
- البحث عن طرق مختلفة لصياغة شكل البورترية والملامح من خلال دراسة شكل الملامح المصرية القديمة في الجداريات في عصر الأسرات المختلفة.
- التجريب والتطبيق لرؤى فنية في شتى المجالات التصميمية المختلفة مستلهمة من الفن المصري القديم والتي من شأنها نشر اعتزازنا بتراثنا وحضارتنا ونشرها عالميا باعتبارها سمة مميزة للفنان والمصمم المصري وحده دون غيره.

المراجع References

1- شفيق، درية، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم، مطبعة مصر، 1955.

2- عبد الحميد، سهير، الحضارة المصرية القديمة منحت المرأة كل الحقوق، حوار مع د.فايزة محمد حسنين هيكل أستاذ علم المصريات، مجلة نصف الدنيا، أبريل، 2021.

3- جمال الدين ، وائل، كيف أبرزت فنون التجميل سحر وجاذبية المرأة القديمة؟ ، مقال في BBC، القاهرة، أكتوبر 2018. https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-45815709 أخر زيارة بتاريخ (12 مارس 2022)

4- فياض، محمد، المرأة المصرية القديمة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1995.

5- بن سلف ، زينب، الحياة اليومية في مصر القديمة ، المتحف المصري بطورينو بالتعاون مع مؤسسة سان بولو، 2017، ص51.

6- على ، محمد صالح، فنون صناعة الحلي في مصر القديمة ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء - إدارة مشروعات التوثيق , المجلس الأعلى لآثار , 2003، الطبعة الثانية , ص 11.

7- ألدريد ، سيريل- ترجمة : مختار السويفي ،"مجوهرات الفراعنة" ، 1990، الطبعة الأولي ، دار الشرقية، ص 155-156.

8- محمد، هند خلف مرسي، جماليات مكملات زينة رأس المرأة في الفن المصري القديم كمنطلق للتعليم عن بعد في مجال أشغال المعادن، جمعية أمسية مصر(التربية عن طريق الفن)، المجلد السادس، العدد 24، 2020، ص 693- 744.

9- شبابي، أحمد ، فن التزيين والتجميل والحلي عند المرأة في مصر القديمة، مجلة دراسات تاريخية ، المجلد 142، 2021.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License